

٣٥. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

نعم. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال الإمام الشافعي رحمة الله وجه اخر مما يعد مختلفا وليس مختلفا. قال اخربنا ابن عبيينة عن محمد ابن العجلان عن عاصم ابن عمر ابن قتادة عن محمود ابن لبيد - 00:00:00

رافع ابن خديجة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسفرروا بالفجر فان ذلك اعظم للاجر او اعظم حضوركم قال اخربنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت هن النساء من المؤمنات يصلين مع النبي - 00:00:20 صلى الله عليه وسلم الصبح ثم ينصرفن وهن متنفعات بمروطهن. وهن سائل الله عليكم. وهن متنفعات بمروطهن. نعم. ما شاء الله عليك. ما ما يعرف ما يعرفهن احد من الغلس. قال وذكر - 00:00:40

ترى تغليس النبي صلى الله عليه وسلم بالفجر سهل ابن سعد. وزيد ابن ثابت وغيرهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى عائشة قال الشافعي قال لي قائل نحن نرى ان نسفر بالفجر اعتمادا على حديث رافع ابن خديج. وننزع ان - 00:01:00 الفضل في ذلك وانت ترى ان جائزنا لنا اذا اختلف الحديثان ان نأخذ باحدهما ونحن نعد هذا مخالفًا لحديث عائشة. قال فقلت له ان كان مخالفًا لحديث عائشة فكان الذي يلزمها واياك ان نصير الى حديث عائشة دونه. لأن اصل ما نبني نحن وانت على احاديث - 00:01:20

اذا اختلفت لم نذهب الى واحد منها دون غيره الا بسبب يدل على ان الذي ذهبنا اليه اقوى من الذي تركنا. قال وما ذلك السبب قال قلت ان يكون احد الحديدين اشبه بكتاب الله فاذا اشبه كتاب الله كانت فيه الحجة. قال هكذا نقول - 00:01:40 قلنا فان لم يكن فيه نص كتاب الله كان اولاً هما بنا الاثبات منهما. وذلك ان يكون من رواه اعرف اسناداً واشهر بالعلم ان يحفظ له او يكون روى الحديث او يكون روى الحديث الذي ذهبنا اليه من وجهين او اكثر والذى تركناه من وجه - 00:02:00 يكون الاكثر اولى بالحفظ من الاقل. او يكون الذي ذهبنا اليه اشبه بمعنى كتاب الله. او اشبه بما سواهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم او اولى بما يعرف او اولى بما يعرف اهل العلم. او اصح بالقياس - 00:02:20

والذي عليه الاكثر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وهكذا نقول ويقول اهل العلم قلت فحديث عائشة رضي الله عنها اشبه بكتاب الله لأن الله يقول حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فاذا حل الوقت فاولى - 00:02:40 فاولى المصلين بالمحافظة مقدموا الصلاة. وهو ايضا اشهر رجالاً بالثقة واحفظ. ومع حديث عائشة ثلاثة كلهم يرثون عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى مثل حديث عائشة رضي الله عنها زيد ابن ثابت وسهل ابن سعد رضي الله عنه - 00:03:00 وهذا اشبه بسنن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث رافع ابن خديجة. قال واي السنن قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله. وهو لا يؤثر على رضوان الله شيئاً. وهو؟ وهو لا يؤثر - 00:03:20

رضوان الله شيئاً والعفو لا يحتمل الا معنيين عفو عن تقصيره او توسيعه والتوصعة تشبه ان يكون الفضل في غيرها لم يأمر بتترك ذلك الغير الذي وسع في خلافها. قال وما تريده بهذا؟ قلت اذا لم نؤمر بتترك الوقت الاول. وكان - 00:03:40 فازاً ان نصلی فيه وفي غيره قبله. فالفضل في التقديم والتأخير تقصير موسع. وقد ابان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قلنا سئل اي الاعمال افضل؟ فقال الصلاة في اول وقتها. وهو لا يضع وهو لا يدع موضع الفضل. ولا يأمر الناس الا به. وهو الذي -

لا يجهله عالم ان تقديم الصلاة في اول وقتها اولى بالفضل لما يعرض للادميين من الاشغال والنسیان والعلل هذا الموضع ذكر فيه رحمه الله تعالى حديثين قال وجه اخر مما يقع في النصوص مما يعد مختلفاً الواقع انه ليس بمختلف يعني قد يعده بعض الناس مختلفاً لكن عند - 00:04:20

والتحقيق يتضح انه ليس بين الاحاديث اختلاف واورد فيه حديث رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسفروا بالفجر اسفروا يقال اسفر الصبح اذا انكشف واضاء - 00:04:46

فإن ذلك اعظم للاجر ثم اورد الشافعي حديث عائشة رضي الله عنها قالت كن النساء من المؤمنات يصلين مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح ينصرفن وهن متلفعات متلفعات يعني متلفعات. بمروطهن. المرهون جمع مرط وهو كساء من صوف - 00:05:04 او خز ما يعرفن احد من الغلاس في الغلس هو ظلمة الليل اذا اختلطت بنور الصباح. الفجر تعلم انها تكون في اخر الليل. فاول ما يؤذن الفجر الاسفار يكون في الافق - 00:05:27

ولا ينعكس مباشرة على اه على الارض الا بعد مدة فاذا صلى الناس هل الافضل ان يصلوا في غلس او عند الاسفار هذا مراد الشافعي ومراد صاحبه من هذا النقاش - 00:05:48

انا نقاش الشافعي يقول نحن نرى ان نسفر يعني يؤخر الفجر مدة حتى يظهر البياض ويمكن ان تمشي وترى شيئاً من سفرة الصباح قد بدأت اعتماداً على حديث رافع قال وانت ترى جائز اذا اختلط الحديثان لنأخذ باحدهما ونحن نعد هذا مخالف لحديث عائشة يقول هذا عندنا - 00:06:09

مخالف لحديث عائشة الذي به ان النبي عليه الصلاة والسلام يصلي وتتصرف النساء ما يعرفهن احد من الغلس يعني تخرج النساء لا تستطيع ان تعرفهن من الغلس من من الوضع لا يزال فيه شيء من ظلمة الليل - 00:06:36

الشافعي رحمة الله تعالى بين له امر الحديث قال لو كان حديث رافع مخالف لحديث عائشة لوجب ان نصير الى حديث عائشة وذلك ان اصل ما نبني عليه امر الاحاديث اذا وجد فيها اختلاف لم نذهب الى ترجيح شيء منها الا بسبب - 00:06:57 وهذا فيه اصل مهم جداً ان ترجيح الاحاديث بعضها على بعض ليس خاصاً للظن والخرص ومنضبط بضابط علمي يعتبر عند اهل العلم لهذا دقيق في الكلام الذي فقد اعطاك رحمة الله تعالى فوائد جمة - 00:07:19

في الذي يبني عليه ترجيح حديث على حديث. مع انها سبحان الله اسطر محدودة لكن فيها من العلم الجم في ترجيح الاحاديث بعضها على بعض وفق ضوابط محددة قال لا نذهب نحن ولا انت الى ترجيح شيء من احاديث الا بسبب - 00:07:37

قال ما ذلك السبب قال اولاً ان يكون احد الحديدين اشبه بكتاب الله. اذا اتنا حديث اقرب الى ظاهر القرآن. وحديث اخر ليس اقرب الى ذلك الظاهر. يقول نقدم الاقرب الى ظاهر القرآن على غيره. ولهذا ماذا رجح الشافعي؟ رجح الشافعي احدى صور صلاة الخوف السابقة - 00:08:00

وعمل ذلك بانها اشبه بالالية واما كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الالية. اذا هذا وجّه قال هكذا نقول ايضاً نقول كما قلت انت انه اذا وجد بين حديثين اختلاف وكان احدهما اقرب الى ظاهر القرآن فانا نقدم - 00:08:25

اقرب الى ظاهر القرآن. يقول فانا يعني اتفق معك بهذا. قال فان لم يكن فيه نص كتاب الله ما وجوه الترجيح الاخرى يقول الاولى بالتقديم ان يقدم الاثبات هنا الترجيح بقوّة السنّد. حيث علم الرواية وضبطه. وذلك ان يكون من رواه اعرف اسناداً وشهر بالعلم واحفظ له. وهذا واضح - 00:08:45

ان يرجح الاوثق على الثقة حتى ان بعض الرواية يكون ثقة لكن هناك من هو اوثق منه فيقدم حديث الرواية الذي هو اوثق على حديث غيره او يكون رؤيا الحديث الذي ذهبنا اليه من وجهين او اكثر - 00:09:13

هنا الترجيح بحسب كثرة الطرق والحديث الذي يروي من طريقين صحيحين اولى بالتقديم من حديث يروي من طريق واحد لهذا قال والذي تركنا من وجه اخر فيكون الاكثر اولى بالحفظ - 00:09:32

من الاقل او يكون الذي ذهبنا اليه اشبه بمعنى كتاب الله وهذا كأنه تقدم لكن في الاول قال اشبه بكتاب الله. هنا يقول اشبه بمعنى كتاب الله او اشبه بما سواها من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:46](#)

هذا وجه اخر يكون به الترجيح. يكون الترجح بالسنة بما دلت عليه في مسائل اخرى. اذا نظر الى احكام اخرى جاءت في السنة وادا بهذا الحديث يرجح بناء على احكام اخرى جاءت بها السنة - [00:10:02](#)

او ان يكون الترجح بما يعرف اهل العلم يعني ان الترجح يكون من جهة المعروف المتفق عليه عند العلماء او اصح في القياس هذا ايضا وجه اخر. ويريد به هنا القياس المنضبط. وليس القياس الذي تدفع به النصوص - [00:10:17](#)

فعل اهل البدع لا فالشافعي من اكثرا الناس انكارا لهذا. لكن المقصود القياس المنضبط كما تقدم والذي عليه الاكثر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا وجه اخر ايضا من وجوه الترجح - [00:10:36](#)

ان يكون ترجح ان يكون ترجح احد الحديثين على الاخر بسبب ان عمل اكثرا الصحابة عليه يعني انه هو المستقر في زمن الصحابة رضي الله عنهم قال وهكذا نقول ويقول اهل العلم ان هذه الوجوه وجوه سليمة وصحيفة - [00:10:52](#)

اتى الان الى تفصيل ترجح حديث عائشة الذي تقدم ان النساء كن ينصرفن ما يعرفهن احد من متنفعات بمروطهن. فلا يعرفون احد. معنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلی بغلس. هذا المعنى - [00:11:13](#)

قال فحدث عائشة اشبه بكتاب الله. لان الله يقول حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فاذا حل الوقت فاولى المصلين بالمحافظة من هم؟ الذي يبادر ويقدم الصلاة اي الذي يصلوها في اول وقت - [00:11:30](#)

قال وحديث عائشة ايضا اشهر رجالا بالثقة واحفظ مع وجود حديث زيد ابن ثابت وحديث سهل بن سعد فهو لاء ثلاثة من الصحابة يررون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلی في هذا الوقت يصلی الفجر في هذا الوقت - [00:11:46](#)

ثم يقول امر اخر. حديث عائشة اشبه بسنن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث رافع. قال اي السنن؟ قال قوله اول الوقت رضوان الله اخره عفو الله. الحقيقة ان الحديث هذا - [00:12:00](#)

اه لا يصح بل هو حديث موضوع فلعله ذهب عن ذهن الامام رحمه الله تعالى ذلك والا الحديث هذا لا حجة فيه. قال فلما جعل اول الوقت رضوان الله وجعل اخره عفو الله - [00:12:14](#)

فلا يقدم الرضوان على فلا يقدم على الرضوان العفو لان العفو يكون اما عن تقصير او لوجود توسيعة والرضوان يكون اولى لكن مثل ما ذكرنا الحديث فيه ما فيه قال ما تريده بهذا؟ يعني ما الذي تريده ان تقرر بكلامك هذا - [00:12:28](#)

قال اذ لم نؤمر بتترك الوقت الاول وكان جائز ان نصلی ان فيه وفي غيره. يعني لو ان انسان مثلا صلاة العشاء صلاها بعد ثلث ساعة من الان. لو انها اخرت - [00:12:45](#)

فضارت تصلى بعد ساعة كله وقت. كله وقت وان كانت العشاء تحديدا حبذا النبي صلى الله عليه وسلم تأخيرها. لكن لو ان انسان صلى الظهر بعد ثلث ساعة بعد ربع ساعة بعد عشر دقائق - [00:12:55](#)

هذا افضل من يصليها بعد نصف ساعة وكلهم في الوقت يقول فالفضل في التقديم يعني والمبادرة وهو لا يدع موضوع الفضل لما سئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال الصلاة في اول وقتها. بهذا اللفظ ورد لفظ اصح منه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الصلاة - [00:13:09](#)

مواقيتها. ويؤدي الغرض من استدلال الشافعي رحمة الله تعالى قال الذي لا يجهله عالم ان تقديم الصلاة في اول وقتها اولى بالفضل السبب ما يعرض الادميين من الاشغال والنسبيان انك اذا اخرت الصلاة. يعني لو ان انسانا او انسانا مثلا في البرية - [00:13:31](#)

اخروا الصلاة. قالوا لا يزال معنا بعض الوقت ونحن الان نريد ان نتغدى في الساعة الواحدة ثم نصلی الساعة الثانية. ايهما افضل هذا اول مبادرة اليها يقول المبادرة افضل وتأخيرها يجوز. لكن قد يعرض لهم اشغال. وينسون الصلاة - [00:13:52](#)

فلأجل ذلك المبادرة لتقديم الصلاة وصلاتها في اول وقتها افضل وان كان الوقت يشمل آيا اول الوقت وما بعده والله تعالى وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:14:12](#)